

4 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:00:02

قال المصنف رحمه الله تعالى الرابعة الصبر على الاذى فيه اي المسألة الرابعة من المسائل الواجب علينا معرفتها. والعمل بها هي الصبر على الاذى فيه اي في جنب الله عز وجل. فان ميدان الداعية هي صدور الرجال - 00:00:24

وصدور الرجال متباينة ومختلفة. كاختلاف صورهم واشكالهم منهم من يحمل معتقدا فيه ضلاله ومنهم من يتبع هواه ومن قام بدين الاسلام ودعا الناس اليه فقد تحمل امرا عظيما وقام مقام الرسل في الدعوة الى - 00:00:45

الله عز وجل فانه قد يجد ما يضايقه مما يدعوه الى الصبر لان الداعي يحول بين الناس وبين شهواتهم واهوائهم واعتقاداتهم الباطلة. وقد يؤذونه ولكن عليه ان يصبر ويحتسب قال الامام مالك رحمه الله لا تغبطوا احدا لم يصبه في هذا الامر بلاء - 00:01:07 والصبر هو ثبات القلب عند موارد الاضطراب والدين كله يحتاج الى صبر واصل هذه الكلمة وهي الصبر هو المنع والحبس فالصبر حبس النفس عن الجزء وحبس اللسان عن التشكي. وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الثياب ونحو ذلك. وحقيقة الصبر - 00:01:34

هو خلق فاضل يمنع من فعل ما لا يحسن ولا يحمل وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها. وقوام امرها قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى لا ينال الهدى الا بالعلم. ولا ينال الرشاد - 00:02:01

اذا بالصبر وبالصبر واليقين الذين هما اصل التوكل تنال الامامة في الدين قال شيخ الاسلام رحمه الله فمن اعطي الصبر واليقين جعله الله اماما في الدين فكن ايها الداعي سائر في دعوتك الى الله وان اوذيت - 00:02:23

بادية الداعي الى الخير هي من طبيعة البشر فان البشر يؤذون من يدعوا الى الله عز وجل. وذلك لحكمة بالغة منه جل وعلا قال الله سبحانه لنبيه عليه الصلاة والسلام ولقد كذبت رسلي من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى - 00:02:47

اتاهم نصرنا فالرسول اوذوا بالقول والفعل قال الله عز وجل ولقد استهزأ برسل من قبلك. بالاستهزاء وسخروا بهم بالقول فحقق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون بل ان منهم من تعرض للقتل. قال سبحانه افکر ما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم واستكبرتم - 00:03:10

فريقا كذبتم وفريقا تقتلون. فمنهم من يعرض عن دعوة الانبياء ومنهم من يعتدي على الانبياء والعياذ بالله بالقتل وسفك الدماء. ومع ذلك لم يضر ذلك الانبياء بل ساروا في دعوتهم الى الله عز وجل - 00:03:39

ومن قام بما قام به الرسل ناله ما ناله من الاذى. قال سبحانه وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن. يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فلكلنبي عدو من الشياطين. من شياطين الانس والجن. وكذلك اتباع الرسل لهم اعداء من الانس - 00:03:59

والجن ولكن بالصبر والتقوى لا يضر كيد العدو. قال سبحانه وان تصبروا وتنتصروا لا ايضركم كيدهم شيئا؟ ان الله بما يعلمون محيط. ولا مناص من ابتلاء الداعية الى الله عز وجل. وهذه سنة الله - 00:04:27

سؤال رجل الشافعي فقال يا ابا عبد الله ايهما افضل للرجل ان يمكن او يبتلى؟ فقال الشافعي رحمه الله لا يمكن حتى يبتلى فان الله ابتلى نoha وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. فلما صبروا - 00:04:47

مكفهم فلا يظن احدا ان يخلص من الالم البتة ومن اعتاد الصبر وسلكه هابه عدوه ومن عز وتنقل عليه الصبر طمع فيه عدوه فليوطن المسلم نفسه على الصبر. وليثق بالثواب من الله - [00:05:11](#)

فانه من وتنق بالثواب لم يضره مس الاذى والمؤمن يجب ان تكون همتة فعل المأمور وترك المحظور والصبر على المقدور. والانسان اذا لم يصبر وقع فيما حرم الله عليه او ترك ما اوجب الله عليه من المحرمات - [00:05:32](#)

ولا يقوم العبد بما امر الله به او يجتنب ما نهاه الله عنه الا بالصبر والصبر من اهم المهامات لمن علم فعمل فدعا فان لم يصبر كان من الذين يستخفهم الذين لا يوقنون. ومن الذين يسخروا بهم الذين لا يعقلون - [00:05:56](#)

قال سبحانه فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. اي انك ان لم تصبر ان الذين لا يوقنون ولا يعقلون سوف يستخفون بك ويسخرون بحالك. لكن الزم - [00:06:20](#)

صبر في دعوتك وفي كل امر شرعه الله عز وجل وقد امر الله سبحانه الرسل بالتحلي بالصبر قال عز وجل فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. ولا تستعجل لهم - [00:06:40](#)

الانباء والرسل سلكوا هذا المسلك وهو الصبر على الدعوة الى الله عز وجل وانا لهم ما نالهم من السخرية بالقول او الاعتداء بالفعل ونحو ذلك ومن الصبر احتمال الاذى وكف الغيظ والعفو عن الناس - [00:06:58](#)

ومن اسباب الفلاح هو الصبر على تعلم الاخرين. وبذل المجهود في الاخلاص لنفعهم وكلما قويت الاذية من العدو قرب النصر قال عليه الصلاة والسلام وان النصر مع الصبر رواه احمد - [00:07:21](#)

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الصبر مطية لا تكتبو والقناعة سيف لا يبنبو. وليس النصر اختصاراً بان ينصر الانسان في حياته ويرى اثر دعوته قد تتحقق قبل ان النصر يكون ولو بعد موت الداعية. وذلك - [00:07:41](#)

بان يجعل الله في قلوب الخلق قبولاً لما دعا اليه في حياته. واخذنا وتمسكاً بها فالنبي صلى الله عليه وسلم اوذى ولما مات عليه الصلاة والسلام بقيت دعوته مقبولة وسائرة على الفطرة - [00:08:04](#)

وفيه ثلاثة سائرة على نهجه وهذا من نصر الله عز وجل بانه لو مات حتى الداعية الا ان ما شرعه او ما دعا اليه يسير الناس عليه ولو كان في قبره - [00:08:23](#)

والصابر باذن الله ظافر بعزع الدنيا والاخيرة لانه نال من الله معيته. قال سبحانه ان الله مع الصابرين. يعني الله عز وجل مع الصابر بنصره قال ابن القيم رحمه الله في اجتماع الجيوش الاسلامية يتقد الميزان باتباع الحق والصبر عليه. وبذل - [00:08:40](#)

اذا سئل واخذه اذا بذل لذلك اسلك ايها الداعية الصبر واستشعر ان الله عز وجل معك بنصره وتأييده واعانته لك والفالح معلق بالصبر والتقوى. قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم - [00:09:06](#)

مفلحون. فلا ينال الفلاح الا بالصبر والتقوى. وقد بشر الله عز وجل الصابرين بثلاث خصال. كل منها خير مما عليه اهل الدنيا يتنافسون. قال سبحانه وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة - [00:09:34](#)

قالوا انا لله وانا اليه راجعون. فبشرهم الله بان لهم ثلاث خصال وهي قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم بهم اي ثناء من الله ورحمة واولئك هم المهددون والفوز بالجنة لا يحظى به الا الصابرون. كما قال سبحانه اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم - [00:09:54](#)

فائزون والله عز وجل يجازي اهل الجنة بالجنة بسبب صبرهم وتحقيق هذه المسائل اربع التي ذكرها المصنف رحمه الله وهي العلم والعمل به والدعوة اليه والصبر هي من اعظم مجاهدة النفس لاصلاحها وصلاح غيرها. قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد - [00:10:19](#)

جهاد النفس اربع مراتب. احدها ان يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها الا به. اي بالعلم ومتى فاتتها علمه شقيقت في الدارين - [00:10:45](#)

اي ان المرتبة الاولى من مراتب جihad النفس ان الانسان يجاهد النفس على طلب العلم. والمرتبة الثانية قال ان يجاهد على العمل به بعد علمه والا ف مجرد العلم بلا عمل ان لم يضرها لم ينفعها - [00:11:05](#)

اي ان المرتبة الثانية من مراتب جهاد النفس هو العمل بالعلم. والعمل بالعلم يحتاج الى مجاهدة ويحتاج الى صبر. والمرتبة الثالثة قال
ان يجاهدها على الدعوة اليه وتعلمه من لا يعلمه - 00:11:24

اي ان يعلم غيره. والا كان من الذين يكتمون ما انزل الله من الهدى والبيانات. ولا ينفعه علمه اذا لم يعلم غيره ولا ينجيه من عذاب الله.
فهذه هي المرتبة الثالثة من مراتب جهاد النفس التي ذكرها ابن القيم - 00:11:44

هي ان يجاهدها على تعليم ودعوة الاخرين الى هذا الدين. الرابعة ان يجاهدها على الصبر على الدعوة الى الله واذى الخلق. ويتحمل
ذلك كله لله هاي المرتبة الرابعة من مراتب جهاد النفس الصبر على ما يدعو اليه. وان يصبر وان اوذى. فعليه بالصبر. قال - 00:12:03
فاما استكمال هذه المراتب الرابع صار من الريانياين فهنئا لمن جمع بين هذه المراتب تعلم ثم عمل بما علم ثم دعا الناس الى هذا الدين
ثم صبر على ما يلاقيه من مشقة واذى في طريق الدعوة الى الله عز وجل ان حصل له شيء من ذلك - 00:12:31

ثم لما ذكر المصنف رحمة الله هذه المراتب الرابع ذكر دليلا مجتمعة في سورة قصيرة فقال والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم. والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:12:59

قول المصنف والدليل اي الدليل على انه يجب علينا تعلم الرابع المسائل وهي العلم والعمل به والدعوة اليه والصبر على الاذى فيه
الدليل على هذه المسائل التي ذكرها المصنف قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:13:26

اتى بالبسملة مستفتحا بها السورة فقال باسم الله الرحمن الرحيم والعصر والمراد بالعصر هو الدهر الذي هو زمن تحصيل الارباح
والاعمال الصالحة للمؤمنين وزمن الشقاء للمعرضين فالعصر هو وعاء يودع فيه العباد اعمالهم - 00:13:47

وامض الله ايضا بالعصر لما فيه من العبر والعجبات والله سبحانه وتعالى له ان يقسم بما شاء من خلقه. وهو سبحانه الصادق وان لم
يقسم ولكنه اقسم لتأكيد المقام والله سبحانه وتعالى له ان يقسم بما شاء من خلقه - 00:14:12
فاقسم بالشمس وضحاها واقسم بالتين والزيتون واقسم بعمر النبي صلى الله عليه وسلم اما العباد فليس لهم ان يقسموا الا بالله عز
وجل او بصفة من صفاته. وهو سبحانه الصادق وان لم يقسم - 00:14:33

ولكنه تعالى اقسم لتأكيد المقام. فقال والعصر ان الانسان لفي خسر. ان الانسان المراد بالانسان هنا هو جنس الانسان في هذه الحياة
ان الانسان لفي خسر اي ان جنس الانسان في خسران وهلاك ونقصان - 00:14:53

والمراد بالخاسر هنا هو ضد الراوح والخسران مراتب متعددة ومتفاوتة فقد يكون خسارا مطلقا كحال من خسر الدنيا والآخرة من
الكافرين وفاته النعيم مستحق الجحيم والعياذ وقد يكون خسرا من بعض الوجوه دون بعض - 00:15:15
ولهذا عمم الله الخسران لكل انسان الا من استثنى الله في هذه السورة من اتصف باربع معي صفات وهي العلم والعمل به والدعوة
اليه والصبر على الاذى فيه. لهذا قال عز وجل - 00:15:39

الا الذين امنوا اي امنوا ووقر الايمان في قلوبهم. ولا يكون الايمان بدون العلم فهو فرع منه لا يتم الا به قوله جل وعلا الا الذين امنوا
يدخل فيها المسألة الاولى وهي العلم. ثم قال جل وعلا وعملوا الصالحات. اي عملوا - 00:15:57

من الصالحات بجوارهم مكثرين منها مصطحبين فيها الاخلاص ومقتنفين هدي النبي صلى الله عليه سلم وهذا شامل لافعال الخير
كلها الظاهرة والباطنة والمتعلقة بحقوق الله عز وجل والمتعلقة بحقوق عباده سواء كانت الواجبة او المستحبة - 00:16:21
وقوله سبحانه وعملوا الصالحات. هذا دليل على المسألة الثانية وهي العمل بالعلم ثم قال سبحانه وتواصوا اي امر ووصى وحظ بعض
الناس بعضا وتواصوا بالحق الذي هو الايمان والعلم الصالح - 00:16:48

اي الا من وصى بعضهم بعضا بذلك وحثهم على العمل الصالح ورغبهم فيه وقوله جل وعلا وتواصوا بالحق هذا هو دليل المسألة
الثالثة وهي الدعوة اليه. اي الدعوة الى الله عز وجل وان يحيث المرء - 00:17:10

الانسان غيره الى هذا الدين العظيم ثم قال سبحانه وتواصوا بالصبر اي ذكر بعضهم بعضا بالصبر على المصائب والاقدار واذى من من
يأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر. فصبروا على ما نالهم من اذى. وصبروا على - 00:17:33

طاعة الله وصبروا عن معصية الله. فقوله سبحانه وتواصوا بالصبر. هذا هو دليل المسألة الرابعة وهي الصبر على الاداء فيه. ومن قام

بهذه الخصال الاربع فقد جانب الخسران وتوجه باذن الله الى الفلاح - [00:17:57](#)
فبالامرین الاولین وهم الایمان والعمل الصالح يکمل العبد نفسه. وبالامرین الاخیرین وهم التواصی بالحق والصبر اي الدعوة والصبر
يکمل غیره بدعاویه الى هذا الدين وبالصبر على ما يناله من اذى في سبيل الدعوة. وبتكملیل الامور الاربعة - [00:18:21](#)
من العلم والعمل به والدعوه اليه والصبر على الاذى فيه يكون العبد قد سلم من الخسار وفاز بالربح العظيم والدين کله ایمان وعمل
ودعوه وصبر. قال ابن القیم رحمه الله في زاد المعاド السلف مجموعون على - [00:18:46](#)
ان العالم لا يستحق ان يسمى ربانيا حتى يعرف الحق ويعلم به ويعمل. فمن علم وعمل وعلم قال فذاك يدعى عظیما في ملکوت
السماءات فسورة العصر دليل على المراتب الاربعة - [00:19:06](#)
وهي تنبیه على ان جنس الانسان کله في خسارة الا من استثنى الله وهو من کمل قوته العلمية الایمان بالله وقوته العملية بالطاعات
فهذا کماله في نفسه. ثم کمل غیره بوصیته له بذلك وامرہ به. وملاک ذلك - [00:19:28](#)
هو الصبر وهذا غایة الكمال. قال ابن القیم رحمه الله في شفاء العلیل قال العقلاء قاطبة النعیم لا يدرك بالنعیم والراحة لا تناول
بالراحة. وان من اثر اللذات فاتته اللذات. فقوله النعیم لا يدرك بالنعیم - [00:19:52](#)
ای ان نعیم الآخرة لا يدرك بالنعیم والنوم والکسل في الدنيا. قوله والراحة لا تناول بالراحة اي ان راحة الآخرة وراحة النفس لا تناول
بالکسل وعدم العمل. وان من اثر الراحة - [00:20:15](#)
فاتته تلك الراحة العظيمة في الدنيا بشرح الصدر او الراحة الكبری وهي دخول الجنات. قوله وان من اثر اللذات اي في هذه الدنيا
اثر اللذات بالمعاصی واتباع الهوى فاتته اللذات اي فاته النعیم في الآخرة - [00:20:35](#)
والعقل البصیر اذا سمع سورة العصر او قرأها فلا بد ان يسعى الى تخلیص نفسه من الخسران وذلك للسعی باتصافه بهذه الصفات
الاربع فهي سورة عظيمة جمعت اربع قواعد يسير عليها المسلم في حياته - [00:20:55](#)
قال المصنف قال الشافعی رحمه الله لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة لکفتهم ساق المصنف رحمه الله قول الشافعی هنا
مستشهادا به على اهمیة تلك السورة العظيمة - [00:21:19](#)
قول قال الامام الشافعی هو ابو عبد الله محمد ابن ادريس المتوفی سنة مئتين واربعة قال رحمه الله عن هذه السورة لو ما انزل الله
ای من القرآن حجة اي اعذارا وانذارا وبرهانا على خلقه - [00:21:39](#)
المکلفین الا هذه السورة العظيمة الجامعۃ لکفتهم اي لکفتهم في الزامهم بالتمسك بالدين والعمل الصالح والدعوه اليه والصبر على
ذلك. فتضمنت هذه السورة جميع مراتب الكمال الانسان قال ابن القیم رحمه الله في مفتاح دار السعادة - [00:21:59](#)
الكمال ان يكون الشخص کاما في نفسه مکملًا لغيره. فهذه السورة على اختصارها هي من اجمع سور القرآن للخير بحذاویره. فقول
ابن القیم الكمال ان يكون الشخص کاما في نفسه وکمال الشخص في نفسه - [00:22:24](#)
ليكون بالایمان والعمل الصالح. مکملًا لغيره بالدعوه الى هذا الدين والصبر على الاذى فيما تناوله في جنب الله عز وجل فهذه السورة اي
سورة العصر من المبشرات المنذرات للعبد فليقیف العبد عندها ولیزم بها نفسه. قال ابن رجب رحمه الله في لطائف المعارف هذه
السورة میزان - [00:22:44](#)
للاعمال یزن المؤمن بها نفسه. فیبین له بها ریحه من خسرانه. فهي سورة حقيقة بان یقال فيها ما قاله الائمه عنها لعظیم شأنها فعلينا
تدبر هذه السورة وعلينا ان نعمل بما جاء فيها من توجیهات عظيمة شریفة - [00:23:13](#)
قویة تدعو الى الایمان والعمل الصالح والدعوه الى هذا الدين والصبر على الاذى فيه وبهذا استدل صنف بهذه السورة على المراتب
التي ذکرها وهذا هو نهج المصنف رحمه الله انه کلاما یذكر مسألة - [00:23:40](#)
فانه یذكر دليلا من الكتاب او السنة قال المصنف وقال البخاری رحمه الله تعالى باب العلم قبل القول والعمل والدليل قوله تعالى
فاعمل انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك - [00:24:00](#)
فبدأ بالعلم قبل القول والعمل ساق المصنف رحمه الله تعالى قوله البخاری هنا لیبین ان العلم يكون قبل القول والعمل اي یستدل على

المسألة الاولى وهي العلم. ويستدل ايضا على المسألة الثانية وهي العمل - [00:24:22](#)

بالعلم ولاهمية طلب العلم قبل العمل لان لا يعبد الانسان ربه على ظلالة كان العلم مقدما على العمل. فقول المصنف قال البخاري رحمة الله هو الامام ابو عبد الله محمد ابن - [00:24:47](#)

اسمعيل رحمة الله صاحب الصحيح وغيره المتوفى سنة مئتين وست وخمسين من الهجرة. قال البخاري رحمة الله باب العلم قبل القول والعمل. اي هذا باب فيه ان العلم الشرعي وطلبه يكون - [00:25:05](#)

قبل القول دعوة اليه وقبل العمل به. ثم قال البخاري رحمة الله والدليل قوله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك. اي والدليل على ان العلم قبل القول والعمل قوله تعالى فاعلم - [00:25:25](#)

يا محمد انه لا الله اي لا معبد بحق الا الله وحده لا شريك له. واستغفر لذنبك بسؤال المغفرة وفعل اسبابها البخاري فبدأ بالعلم قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله. وذلك قبل القول والعمل - [00:25:45](#)

فانه اذا علم عمل على بصيرة وهدى وكل عمل لا يقوده العلم فهو ظرر على صاحبه. وطاقة مهدرة ووقت يذهب سدى فيما لا نفع منه قال ابن القيم رحمة الله في مفتاح دار السعادة - [00:26:08](#)

العلم امام العمل وقائد له. والعمل تابع له ومؤتم به. فكل عمل لا يكون خير خلف العلم مقتديا به فهو غير نافع لصاحبہ بل مضرة عليه. كما قال بعض السلف من عبد الله بغير علم كان ما يفسد - [00:26:28](#)

اكثر مما يصلح فمرتبة العلم مقدمة على مرتبة العمل. والعلم هو شرط في صحة القول والعمل. فلا يعتبران الا به فهو مقدم عليهم. لانه مصحح النية والنية مصححة للعمل. فواجب على كل مسلم - [00:26:51](#)

ان يسعى لطلب العلم الشرعي النابع من الكتاب والسنة وان يعلم بما عمله من امور هذا الدين والى هنا نأتي الى نهاية هذا الدرس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله - [00:27:13](#)

نسأل الله الجميع التوفيق والسداد والعلم النافع وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:27:36](#)